فبالا تعلمون قال الحسين بن الفضل البجلي الذي عندي في هذه الايه ونشئكم فيما لا
تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى بخلقكم للبعث بعد الموت من حيث لا تعلمون كيف
شئت وذكر انكم علمتم النشأة الاولى كيف كانت في بطون الامهات وليست
الاخرى كذلك ومعلوم ان النشأة الاولى كان الانسان نطفه ثم علقه ثم مضغه
تخلقه ثم ينفخ فيه الروح وتلك النطفه من مني الرجل والمراة وهو يغذى بدم الطمث الذي
يرى الله به في ظلمات ثلاث ظلمة المشيمه وظلمة الرحم وظلمة البطن والنشأة الثانيه
لا يكونون في بطن امراة ولا يغذون بدم ولا يكون احدهم نطفه رجل وامراه ثم يصير
علقه بل ينشؤن نشأة اخرى وتكون المادة من التراب كما قال منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال تعالى فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
وقال والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وفي الحديث ان
الارض تمطر مطرا كمني الرجال ينبتون في القبور كما ينبت النبات كما قال تعالى وكذلك نخرج و
كذلك النشور كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون فعلم ان النشأتين نوعان تحت
جنس يتفقان ويتماثلان ويتشابهان من وجه ويفترقان ويتنوعان من
وجه اخر ولهذا جعل المعاد هو المبدأ وجعل مثله ايضا فباعتبار اتفاق المبدأ
والمعاد فهو هو وباعتبار ما بين النشأتين من الفرق فهو مثله وهكذا كل ما
اعيد فلفظ الاعاده يقتضي المبدأ والمعاد سواء في ذلك اعادة الاجسام والاعراض
كاعادة الصلاة وغيرها فان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل يصلي خلف الصف وحده
فامره ان يعيد الصلاة ويقال للرجل اعد كلامك وفلان قد اعاد كلام فلان بعينه و
يعيد الدرس فالكلام هو الكلام وان كان صوت الثاني غير صوت الاول وحركته و
لا يطلق القول عليه انه مثله بل قد قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران لا ياتون بمثله وان كان يسمى مثلا مقيدا حتى يقال لمن حكى كلام غيره
هكذا قال فلان اي مثل هذا قال ويقال فعل هذا عودا على بدء اذا فعله مرة ثانيه
بعد اول ومنه البير البدء والبير المعاده فالبدء التي ابتدئت والعاده التي اعيدت
وليست بنفس الاعاده كما قيل ويقال تعيدت الشي فاعاده اذا سالته ان يفعله مرة
ثانيه ومنه سميت العاده يقال عاده واعتاده وتعوده اي صار

عادة

عادة له وعود كلبه الصيد فتعوده وهو من المعاوده والمعاودة الرجوع الى
الامر الاول ويقال الشجاع معاود لانه لا يمل المراس وعاودته الحمى وعاوده
بالمسئلة اي سالة مرة بعد مرة وتعاود القوم في الحرب وغيره اذا عاد كل فريق
الى صاحبه والعواد بالضم ما اعيد من الطعام بعد ما اكل منه مرة اخرى وعواد
بمعنى عد مثل نزال بمعنى انزل ففي جميع هذه المواضع يستعمل لفظ الاعاده
باعتبار الحقيقه فان الحقيقه الموجوده في المرة الثانيه هي الاولى وان تعدد الشخص
ولهذا يقال هو مثله ويقال هذا هو هذا وكلاهما صحيح واعني بالحقيقه
الامر الذي يختص بذلك الشخص ليس المراد القدر المشترك بينه الفاعلين فان
من فعل غيره لا يقال اعاده وانما يقال حاكاه وشابهه بخلاف ما اذا فعل فعل
ثانيا مثل ما فعل اولا فانه يقال اعاد فعله وكذلك يقال لمن اعاد كلام غيره قد
اعاده ولا يقال لمن انشأ مثله قد اعاده ويقال غزا على هذا واعاد على هذا وهذا
يقرا او يدرس وهذا يعيد ولو كان كلاما اخر مما قاله لم يقل فيه يعيد وكذلك
من كسر خاتما او غيره من المصوغ يقال اعده كما كان ويقال لمن هدم دارا اعدها
كما كانت بخلاف من انشأ اخرى مثلها فان هذا لا يسمى معيدا والمعاد يقال فيه
هذا هو الاول بعينه ويقال هذا مثل الاول من كل وجه ونحو ذلك من العبارات
الداله على انه هو هو من وجه وهو مثله من وجه وبهذا تزول الشبهات الوارده
على هذا الموضع كقول من قال الاعاده لا تكون الا مع اعادة ذلك الزمان
ونحو ذلك مما يمنع اعادته في صريح العقل وانما يعاد بالاتيان بمثله وان قال
بعض المتكلمين انه لا مغايرة اصلا بوجه من الوجوه والاعادة التي اخبر
الله بها هي الاعاده المعقوله في هذا الخطاب وهي الاعاده التي فهمها المشركون
والمسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي يدل عليها لفظ الاعاده والمعاد
هو الاول بعينه وان كان بين لوازم الاعاده ولوازم البداه فرق فذلك الفرق
لا يمنع ان يكون قد اعيد الاول لان بعد الثاني مباين للاول من كل وجه كما زعم
بعضهم ولا ان النشأة الثانيه كالاولى من كل وجه كما ظن بعضهم وكما انه سبحانه خلق
الانسان ولم يكن شيئا كذلك يعيده بعد ان لم يكن شيئا وعلى هذا فالانسان الذي